

الفصل

1

مقدمة إلى تعليم الطلبة
ذوي الحاجات الخاصة

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة هم أولئك الذين يختلفون على نحو أو آخر عن الأطفال الذين يعتبرهم المجتمع عاديين. فعندما نتحدث عن الأطفال ذوي الحاجات الخاصة فنحن نتحدث عن الأطفال الذين يختلف أدائهم جسدياً أو عقلياً أو سلوكياً جوهرياً عن أداء أقرانهم العاديين. وعلى أية حال، فإن الأداء العادي يتراوح حول متوسط ما. فكما هو معروف، أن وضع حد فاصل بين الأداء السوي والأداء الشاذ أو غير العادي أمر بالغ الصعوبة. فقد ينحرف الأداء عما يعتبر عادياً دون أن يصبح غير عادي. لهذا فإن تعريفنا لغير العاديين أو لذوي الحاجات الخاصة يعتمد بالضرورة على درجة الانحراف عن العادي وتكراره ومداه (Kirk & Gallagher, 1993).

واستناداً إلى ما سبق، فإن الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة هم الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين اختلافاً ملحوظاً وبشكل مستمر أو متكرر الأمر الذي يحد من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساسية الاجتماعية والتربوية والشخصية. وفي هذا السياق، يجب التمييز بين بعض المصطلحات التي تستخدم عادة للإشارة إلى الفئات الخاصة المختلفة في أدبيات التربية الخاصة.

الضعف (Impairment): وهو مصطلح يشير إلى محدودية الوظيفة وبخاصة الحالات التي تعزى للعجز الحسي كالضعف السمعي أو الضعف البصري.

العجز (Disability): وهو مصطلح يشير إلى تشوه جسدي أو مشكلة خطيرة في التعلم أو التكيف الاجتماعي نتيجة وجود الضعف. وغالباً ما يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الصعوبات الجسمية.

الإعاقة (Handicap): يشير هذا المصطلح إلى عدم القدرة على الاستجابة للبيئة أو التكيف معها نتيجة مشكلات سلوكية أو عقلية أو جسمية.

الاضطراب (Disorder): يستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة إلى المشكلات في التعلم أو السلوك أو اللغة (ولذلك نقول: اضطراب لغوي، أو اضطراب تعليمي).

الحالات الخاصة (Exceptionalities)

وهذا المصطلح أوسع من المصطلحات السابقة، حيث إنه لا يقتصر على الذين ينخفض أدائهم عن أداء الآخرين (ذوي الإعاقة) وإنما يشتمل على الذين يكون أدائهم أحسن من أداء الآخرين (الموهوبين والمتفوقين).

والإعاقة ثمان فئات أساسية هي: الإعاقة العقلية، وصعوبات التعلم، والإعاقة البصرية، والإعاقة السمعية، والإعاقة الجسمية، والاضطرابات السلوكية، واضطراب طيف التوحد، واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، والاضطرابات الكلامية واللغوية. وكل فئة من هذه الفئات تصنف إلى مستويات أو أنواع مختلفة اعتماداً إما على شدتها أو أسبابها أو خصائصها.

وتقدّر المؤسسات والمنظمات الدولية ذات العلاقة أن ما يزيد على 10% من مجموع السكان في أي مجتمع يعانون من مجمل حالات الإعاقة المذكورة أعلاه.

وإنه لمن دواعي الإحساس بالألم والشعور بالمرارة أن مصطلح الإعاقة ارتبط بأذهان الكثيرين بالتوقف عن النمو والعجز الكامل عن التعلم. وذلك لا يعكس حقيقة الأداء بقدر ما يعكس سلبية الاتجاهات وتدني التوقعات. فالإعاقة لا تعني النهاية ولا هي تعطل كل شيء. إنها في الواقع حالة من الضعف في مظهر أو أكثر من مظاهر النمو. وهي تأخر أو بطء في النمو وليست توقفاً عنه. وإذا ما تفاقمت المشكلات فالسبب هو عدم تزويد الطفل بالخدمات المناسبة أكثر من عدم قدرته هو على التعلم والنضج.

إن الطفل ذا الإعاقة طفل أولاً وذو الإعاقة ثانياً، وما يعنيه ذلك أنه إنسان يمر بمراحل نمائية متسلسلة ومنظمة وحاجاته الأساسية لا تختلف عموماً عن حاجات الأطفال جميعاً. فهو بحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والشعور بالقيمة والكفاية الشخصية. وهو بحاجة أيضاً إلى الدعم وتهيئة الفرص اللازمة له ليصبح مستقلاً إلى الحد الذي تسمح به قابلياته وقدراته.

ولكن ما يحدث في كثير من الأحيان هو أن المجتمعات لا تتوقع الكثير من الطفل ذي الإعاقة وهناك من لا يتوقع شيئاً ويتعامل معه وكأنه جماد أو مخلوق لا يشعر وليس لديه أي قابلية للتغير والتطور. ومثل هذه التوقعات في حقيقة الأمر هي الأسباب الفعلية التي تكمن وراء التدهور في أداء الكثيرين من الأطفال ذوي الإعاقة في مجتمعنا. لذلك فإن نقطة البداية تتمثل بتغيير اتجاهاتنا نحو هذه الفئة من الأطفال وتبني التوقعات الواقعية. فكل طفل يستطيع عمل بعض الأشياء ولا يستطيع عمل أشياء أخرى وكلنا بحاجة إلى المساعدة في مرحلة ما من مراحل حياتنا.

الإعاقة العقلية (Intellectual Disability)

هي انخفاض ملحوظ في مستوى الأداء العقلي العام يصحبه عجز في السلوك التكيفي ويظهر في مرحلة النمو مما يؤثر سلباً على الأداء التربوي للفرد. وتصنف الإعاقة العقلية اعتماداً على نسبة الذكاء إلى الفئات الآتية (Mac Millan, 1977).

أ - الإعاقة العقلية البسيطة (55 - 69 درجة).

ب - الإعاقة العقلية المتوسطة (40-54 درجة).

ج - الإعاقة العقلية الشديدة (25 - 39 درجة)

د - الإعاقة العقلية الشديدة جداً (أقل من 24 درجة).

كذلك تصنف الإعاقة العقلية من قبل مؤسسات التربية الخاصة إلى ثلاث فئات هي:

أ - القابلون للتعلم (50 - 70 درجة): وهم أطفال قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية.

ب - القابلون للتدريب (30 - 50 درجة): وهم أطفال قادرين على تعلم المهارات الأكاديمية الوظيفية فقط إضافة إلى مهارات العناية بالذات.

ج - الاعتماديون (أقل من 30 درجة): وهم أطفال يحتاجون إلى رعاية خاصة مستمرة.

هذا وقد تنتج الإعاقة العقلية عن أسباب بيولوجية متنوعة وعندئذ تسمى الإعاقة العقلية العضوية. ولكن معظم حالات الإعاقة العقلية لا تعود لأسباب عضوية واضحة وفي هذه الحالة يطلق عليها اسم الإعاقة الأسرية الثقافية (Hallahan & kauffman, 1985) .

الإعاقة الانفعالية (Emotional Impairment)

تعرف الإعاقة الانفعالية على أنها واحدة أو أكثر من الخصائص الآتية التي تظهر بشكل واضح ولمدة زمنية طويلة:

(أ) عدم القدرة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

(ب) إظهار سلوكيات غير مناسبة أو مشاعر وعواطف غير عادية في ظروف ومواقف عادية.

(ج) شعور عام بالاكتئاب وعدم السعادة.

(د) الشكوى من أعراض جسمية أو مخاوف ترتبط بالمدرسة أو بالجسم.

(هـ) عدم قدرة على التعلم لا تعزى لعوامل عقلية أو حسية أو حركية (Kauffman, 1977).